

فاتَ جمالَ البشرُ  
فالناس يا مُلهمي سِفْرٌ وأنتَ السُّورُ  
يا مُلهمي يا خيرَ ما في دمي  
لولاك ماتَ الخيالُ ومات حتى الجمالُ  
على فمي  
يهفو من اسمِكَ أريجُ جسمِكَ  
ولا يشمُّ البشرُ  
فالناس يا مُسكّري عشبُ وأنتَ الزَّهرُ

\* \* \*

يا مسكّري أبعدُ هواك الطَّري  
تعال نمضي، فهل في الناس إلا الدَّوي  
فالناس إما غبي أو عابث مفتر  
قُوتي على مرشفيك والنور في مقلتيك  
ولا يفيق البشرُ  
فالناسُ يا مرشدي ليلٌ وأنتَ القمرُ  
الغابُ، واقينا حيُّ ينادينا  
أنواره لم تزل سكرانَةٌ فينا  
لنا الهوى والأمل والشَّعرُ خمراً وقوتُ  
يا حبُّ كلِّ يموت إلا ليالينا  
ما نحن في العاشقين كسيرةِ الأولين  
يا خيرَ ما في السَّيرِ  
الناس ماءٌ وطينٌ وأنتَ روحُ البشرِ

أنت أم أنا؟

جمالِك هذا أم جمالي؟ فإنني  
وهذا الذي أحيا به، أنت أم أنا؟  
أرى فيك إنساناً جميل الهوى مثلي  
وهذا الذي أهواه، شكلِك أم شكلي؟

أظنُّك يَجري في ضمير أم ظلي؟  
 أمن روحك الكلي هذا السنى الكلي؟  
 وقبلك جئتُ الوحي أم جئتُه قبلي؟  
 ومَن في الهوى يملأ عليه ومَن يملئ؟  
 وروحك في روحي وعقلك في عقلي  
 رأيتُ له ضوءاً بعينيك يستجلي  
 ولما تلاقينا اهتديتُ إلى أصلي

وحين أرى في الحلم للحب صورةً  
 تربع كلُّ الحب في كل ما أرى  
 خلقتك في دنيا الرؤى أم خلقتني؟  
 وعني قلبتِ الشعرَ أم عنك قلبته؟  
 أحسُّ خيالي في خيالك جاريًا  
 إذا ما تراءى مَبهمٌ في تصوري  
 كأنك شطرٌ من كياني أضعته

### الناسك

ما دمت في شعري وفي أضلعي؟  
 مهما يفرقنا الورى نُجمع  
 ما قاله البلبل للضفدع

ماذا بوسع الزمن المدعي  
 لن يُقطع الدهر لنا ألفةً  
 نقول للناس إذا صيِّحوا

\* \* \*

نفنى به كالخلق في المبدع  
 هل وعتِ الخمرة حتى نعي؟  
 متصل السالف بالمزمع  
 ونغوة خضراء في مسمعي  
 كما يعيش الطفل في المرضع  
 من حومٍ حولي ومن وقّع  
 فأى أرض فيك لم تُمرع  
 فالكون يحيا بي ويفنى معي

شبابنا إن يفن يبق الهوى  
 ماذا على الحب إذا لم يفق  
 رأيتني شيخاً مديد الرؤى  
 على فمي أنشودة لا تني  
 أعيش في الذكرى بغيبوبة  
 طيور أحلامي وحي الهوى  
 إن تمجّل الدنيا وتعبس لنا  
 غنمت في عينيك كُنّه المنى

### الثالوث البكر

الحب والخمرُ يا ليل، والشعرُ  
 ثالوثنا البكرُ